Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 22 | Issue 2 Article 10

2021

Psychoanalysis at Almuhasiby -An Rooting Dtudy-

Yahia Kabha
yahia.kabha37@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

Kabha, Yahia (2021) "Psychoanalysis at Almuhasiby -An Rooting Dtudy-," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 22: Iss. 2, Article 10.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss2/10

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 22 العدد 2، 2021، ص ص 799 - 824

التحليل النفسي عند المحاسبي -دراسة تأصيليّة-

يحيى حمزة كبها*

تاريخ الاستلام 2021/1/15 تاريخ القبول 2021/4/5

ملخص

هدفت هذه الدراسة التأصيليّة إلى الكشف عن أساليب التحليل النفسيّ عند المحاسبي، وكيف عبّر عنها في ضوء كتابيه: الرعاية لحقوق الله، وآداب النفوس؛ وتحقيقًا للهدف آنف الذكر اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي والاستقرائي، وتضمنت الدراسة المباحث الآتية على التوالي: أولًا التعريف بالمحاسبي وكتابيه، وثانيًا مفهوم التحليل النفسي، وصولًا إلى تعريف المحاسبي للتحليل النفسي، وثالثًا أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي؛ واحتوت هذه الدراسة على خاتمة، وفيها نتائج وتوصيات.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته:

أنّ كتب التراث التربوي الاسلامي شغلت حيزًا لا بأس فيه في موضوع التحليل النفسي وأساليبه، وأنّ الأمام المحاسبي أشار إلى موضوع التحليل النفسي وأساليبه في كتابيه: الرعاية لحقوق الله، وآداب النفوس. وعبّر عن ذلك بالكشف عن العقد وحلّها على ضوء الاسلام النقي القائم على الكتاب والسنة وسير الخلفاء الراشدين.

ومن أهم التوصيات التي أوصى بها الباحث بدراسته:

العمل على عقد مؤتمرات وندوات ومحاضرات علميّة، والتي تعنى بدراسة لهذا الموضوع والاستفادة من التراث التربوي الاسلامي من خلال التأصيل الاسلامي للعلوم الانسانية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المحاسبي، آداب النفوس، الرعاية لحقوق الله، التحليل النفس، التحليل النفسي، أساليب التحليل النفسي.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2021.

* أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، كلية القاسمي، فلسطين. Email: yahia.kabha37@gmail.com

Published by Arab Journals Platform, 2021

Psychoanalysis at Almuhasiby -An Rooting Dtudy-

Yahia hamze kabha, *Assistant Professor of Islamic Education, Al Qasimi College, Palestinian*.

Abstract

This study aimed at discovering methods of psychological analysis from the perspective of Almuhasiby and the way he described them in both of his books: Keeping God's rights and Self Manners.

The study relied on both methods: descriptive analysis and deductive inference.

The research has included the following concepts respectively. First, introducing Almuhasiby and his books. Second, the concept of psychological analysis in general and the definition of psychological analysis according to Almuhasiby. Third, the methods of psychological analysis suggested by Almuhasiby.

Results showed that Islamic heritage books have included aspects of psychological analysis and its methods. Moreover, the research found out that Almuhasiby has indicated the concept of psychological analysis and its methods in both of his books; Keeping God's rights and Self Manners by illustrating psychological disorders and proposing solutions for them depending on pure Islamic instructions that are based on Quran, Sunnah and the biographies of the rightly-guided caliphs. The research has recommended holding scientific conferences, seminars, and lectures concerned with the study of this topic. Moreover, benefiting from the Islamic educational heritage through the Islamic rooting of the human and social sciences.

Keywords: Almuhasiby, Keeping God's rights, Self manners, Analysis, Psychoanalysis, Psychoanalytic methods.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أمّا بعد:

فممّا لا شك فيه أنّ الإسلام قد اهتمّ بكلّ جوانب الحياة، وقد أولى التربية العناية البالغة؛ لأنّها هي الركيزة الأساسيّة في المجتمع، فهي التي تحدّد الخير فيه، ممّا يؤثّر تأثيرًا بالغًا في سلوك الفرد. وتعدّ النفس الانسانية هي الميدان العملي للتربية الاسلامية، وهي المقصودة بالتغيير الفكري، والتعديل السلوكي والبناء النفسي الشمولي؛ لذلك لا بدّ أن تكون عملية تربيتها وتعليمها مبنية على تصور سليم لطبيعة النفس الإنسانية، ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتسليط

الضوء على أساليب التحليل النفسي عند الامام المحاسبي، وإسهامًا في التأصيل الاسلامي للعلوم الانسانية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة الدراسة في الإحساس العميق بالنقص الكبير والملحوظ في كتب متخصّصة في موضوع التحليل النفسي في التراث التربوي الإسلامي، والندرة في الأبحاث والدراسات المتعلقة في موضوع التأصيل الإسلاميّ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في الجامعات العربيّة؛ هذا ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في صيغتها الاستفهامية، بالأسئلة التالية:

1. من هو الإمام المحاسبي؟
2. ما هو تعريف التحليل في اللغة والاصطلاح؟
3. ما هو تعريف النفس في اللغة والاصطلاح؟
4. ما هو مفهوم التحليل النفسي؟
5. ما مفهوم التحليل النفسي عند المحاسبي؟
6. كيف عبّر المحاسبي عن أساليب التحليل النفسي من خلال كتابيه؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تعريف التحليل في اللغة والاصطلاح.
2. تعريف النفس في اللغة والاصطلاح.
3. بيان وتوضيح مفهوم التحليل النفسي.
4. التعرّف على مفهوم التحليل النفسي عند المحاسبي.
5. الكشف وتسليط الضوء على أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي.
6. التعرّف على الامام المحاسبي وتسليط الضوء على كتابيه: الرعاية لحقوق الله وآداب النفوس.

أهمية الدراسة:

تستمدّ الدراسة أهميّتها من طبيعة الموضوع أو تساؤلاتها، والتي هي موضوع البحث، إضافة إلى كونها تبثّ مزيدًا من الوعي حول أهميّة موضوع التأصيل الإسلاميّ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعية، وتفيد الدراسة الحاليّة الطلبة والباحثين في الدراسات الإسلاميّة والتربوية ومراكز الأبحاث؛ وانطلاقًا ممّا سبق تكمن أهميّة الدراسة في ما يلي:

1. تساهم هذه الدراسة في إدخال الطابع الإسلامي في العلوم التربوية.
2. أنّها الأولى التي تتناول هذا الموضوع في حدود علم الباحث.
3. تسهم هذه الدراسة في تضييق الفجوة بين ما اصطلح على تسميته بعلوم الشريعة والعلوم الطبيعية والإنسانية.
4. تسهم هذه الدراسة في مشروع التأصيل الإسلاميّ للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، وذلك بإبراز الرؤية الإسلاميّة للعلوم، وإعادة ترتيب المعلومات والمفاهيم وفقًا للتصور الإسلاميّ.

منهجيّة الدراسة:

يعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يعنى بوصف الموضوع المراد دراسته، ثمّ تحليله وتفسيره ومعرفة العلاقة بينهما؛ وذلك لعمل استنتاجات واستخراج خصائص الظاهرة المدروسة بشكل منظّم وموضوعيّ للخروج بالنتائج المرجوّة من خلال بيان مفهوم التحليل النفسي. واعتمد الباحث كذلك على المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي في معالجة موضوع الدراسة؛ فاعتمد المنهج الاستقرائي في تسليط الضوء على تعريف المحاسبي للتحليل النفسي وكيف عبّر عنه في ضوء كتابيه؛ كما اعتمد المنهج الاستنباطي والاستقرائي لمعرفة أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذا الدراسة على بيان مفهوم التحليل النفسي وكيف عبّر عنه المحاسبي، والتعرّف على الإمام المحاسبي وكتابيه، والكشف عن أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي، حيث اقتصرت على كتابيه: الرعاية لحقوق الله وآداب النفوس فقط، ولم تتعدّ ذلك.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحث من خلال البحث في استقصاء متعلقات الدراسة لم يجد دراسة عالجت الموضوع بشكل مباشر، ولم يقف على دراسة تحمل ذات العنوان والموضوع.

المبحث الاول التعريف بالمحاسبي وكتابيه.

المطلب الأول: التعريف بالْمُحَاسَبِيّ.

هو أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري الأصل الزاهد المشهور، العَارِفُ، شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، البَغْدَادِيُّ، المُحَاسِبِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ الزُّهْدِيَّةِ، ومن علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والإشارات، له التصانيف المشهورة، منها كتاب الرعاية لحقوق الله وغيره. وهو

أستاذ أكثر البغداديين، وهو من أهل البصرة وأسند الحديث، وهو من الزهاد المتكلمين على العبادة والزهد في الدنيا والمواعظ، وكان فقيهًا متكلّمًا مقدّمًا كتب الحديث، وعرف مذاهب النسّاك، وله من الكتب كتاب التفكّر والاعتبار، قال الخطيب له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة والرد على المعتزلة وَالرَّافِضَةِ، يَرْوِي عَنْ: يَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ يَسِيْراً، رَوَى عَنْهُ: ابْنُ مَسْرُوْقٍ، وَأَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ، وَالجُنَيْدُ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الصُّوْفِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، وَأَبُو عَلِيٍّ بنُ خَيْرَانَ الفَقِيْه. وهو أحد رجال الحقيقة، وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن، وله كتب في الزهد والأصول وكتاب " الرعاية " له. وكان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم، فلم يأخذ منها شيئًا، قيل: لأنّ أباه كان يقول بالقدر، فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه، وقال: صحّت الرواية عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: (لا يتوارث أهل ملتين شتى)[1]، ومات وهو محتاج إلى درهم. وسئل عن العقل ما هو، فقال: نور الغريزة مع التجارب، يزيد ويقوى بالعلم والحلم. وكان يقول: فقدنا ثلاثة أشياء: حسن الوجه مع الصيانة، وحسن القول مع الأمانة، وحسن الإخاء مع الوفاء. والمحاسبي: بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة، قال السمعاني: وعرف بهذه النسبة؛ لأنّه كان يحاسب نفسه. وقال: كان أحمد بن حنبل رضي الله عنه يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه، وهجره فاستخفى من العامة، فلما مات لم يُصَلّ عليه إلا أربعة نفر. وَعَنْ حَارِثٍ، قَالَ: جَوْهَرُ الإِنْسَانِ الفَضْلُ، وَجَوْهَرُ العَقْلِ التَّوْفِيْقُ، وَعَنْهُ، قَالَ: تَرْكُ الدُّنْيَا مَعَ ذِكْرِهَا صِفَةُ الزَّاهِدِيْنَ، وَتَرْكُهَا مَعَ نِسْيَانِهَا صِفَةُ العَارِفِيْنَ، قُلْتُ: المُحَاسِبِيُّ كَبِيْرُ القَدْرِ، وَقَدْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ يَسِيْرٍ مِنَ الكَلاَمِ، فَنُقِمَ عَلَيْهِ، وَوَرَدَ: أَنَّ الإِمَامَ أَحْمَدَ أَثْنَى عَلَى حَالِ الحَارِثِ مِنْ وَجْهٍ، وَحَذَّرَ مِنْهُ، قَالَ سَعِيْدُ بنُ عَمْرٍو البَرْذَعِيُّ: شَهِدْتُ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ، وَسُئِلَ عَنِ المُحَاسِبِيِّ وَكُتُبِهِ، فَقَالَ: إِيَّاكَ وَهَذِهِ الكُتُبَ، هَذِهِ كُتُبُ بِدَعٍ وضَلاَلاَتٍ، عَلَيْكَ بِالأَثَرِ تَجِدْ غُنيَةً، هَلْ بَلَغَكُم أَنَّ مَالِكاً وَالثَّوْرِيَّ وَالأَوْزَاعِيَّ صَنَّفُوا فِي الخَطَرَاتِ وَالوَسَاوِسِ مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى البِدَعِ، قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: تَفَقَّهَ الحَارِثُ، وَكَتَبَ الحَدِيْثَ، وَعَرَفَ مَذَاهِبَ النُّسَّاكِ، وَكَانَ مِنَ العِلْمِ بِمَوْضِعٍ، إِلاَّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي مَسْأَلَةِ اللَّفْظِ وَمَسْأَلَةِ الإِيْمَانِ، وَقِيْلَ: هَجَرَهُ أَحْمَدُ، فَاخْتَفَى مُدَّةً،وَمَاتَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ[2].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الرعاية لحقوق الله.

يقع الكتاب في 550 صفحة من القطع الكبير، وهو مصنّف إلى مجموعة من الكتب النوعية، هي: كتاب الرعاية لحقوق الله والقيام بها، وكتاب الرياء، وكتاب الأخْوان ومعرفة النفس، وكتاب التنبيه، وكتاب العجب، وكتاب الكبر، وكتاب الغرة، وكتاب الحسد، وكتاب تأديب المريد وسيرته تحذيره الفتنة بعد هدايته؛ وجميعها يدور حول كيفية رعاية الانسان لحقوق الله تعالى والعمل بها.

وأمّا كتاب الرعاية لحقوق الله فقد ركّزت أبواب الكتاب في الاتجاه الذي يوفي بحقوق الله عزّ وجلّ، وهي اتقاء الشرك فما دونه من كلّ ذنب نهى الله عنه، أو تضييع واجب ممّا افترض الله، ومعرفة الحذر، وممّا تخوّف النفوس حتى تحذر وتجانب وتباين الهلكات، ومعرفة ما يبدأ به العبد من العدّة للمقام بين يدي الله تعالى، وشرح التقوى ومعرفة الورع، وتعريف المغترّ بنفسه وطول غرّته، وما يجب على العبد معرفته والتفكر فيه، ومحاسبة العبد نفسه في أعماله، واختلاف الناس في طلب التقوى وفي رعاية الأعمال لله تعالى، وما يبعث العبد على التوبة وترك الإصرار، ومعرفة التذكّر بمعرفة أحواله ومعرفة الرجوع إلى الله والتوكل عليه، ومعرفة ما يجب أن يلزم القلب من معرفة النفس ومعرفة الخلال التي يكون عنها نقص العزم عن الطاعة، ومعرفة حقوق الله بأسبابها وأوقاتها وإراداتها وترتيبها في القيام بها والرعاية لها، ورعاية حقوق الله تعالى عند الخطرات في اعتقاد القلوب والمعرفة بحركات الجوارح والتثبت وحبس النفس عند الفعل.

وأمّا كتاب الرياء فيتكوّن من عدّة أبواب، يعرض المؤلّف فيها لصفة الرياء وذكره، وحضّ العاصي على الإخلاص في عمله، وشرح الرياء وماهيّته والدليل عليه، ومعرفة قوّة الإخلاص على منازعة النفس عند العارض والنفي له والحذر له.

وأمّا كتاب الأخْوان ومعرفة النفس فإنّه يتكوّن من عدّة أبواب، يعرض فيها المؤلف لعزم العبد على التوبة ثم تراجعه، وخروج الرجل في الحاجة أو مجالسة بعض إخوانه ممّن يدعي إخوّتهم في الله وهو يعلم أنّه لا يسلم له دينه معهم، وما يستعان به على ترك لقاء الإخوان الذين يتخوف من لقائهم قلّة السلامة في الدين.

وأمّا كتاب التنبيه على معرفة النفس وسوء أفعالها ودعائها إلى هواها فيتكوّن من بابين اثنين، يعرض المؤلف فيهما للتحذير من هوى النفس، وبم يعرف سوى رغبة النفس.

وأمّا كتاب العجب فيتكون من عدة أبواب، يعرض المؤلف فيها لما يؤدي إليه معرفة النفس، وشرح العجب بالدين، وإضافة العمل إلى النفس، والدلال بالعمل، وباب العجب بالرأي الخطأ، والعجب بالدنيا والنفس، والعجب بالحسد والعجب بكثرة العدد، والعجب بالمال.

وأمّا كتاب الكبر فيتكوّن من عدّة أبواب يعرض المؤلف فيها لوصف الكبر وشعبه، وشرح جوهره؛ وباب الكبر يكون عند العجب وتفسير الكبر بالعلم، وما يكون من الكبرياء عن الرياء، وما يورث من الاعمال المذمومة، والكبر بالدنيا ونفي الكبر وتعريف العبد قدره، والتكبر بالعلم والعمل خاصة، وبم يعلم العبد أنّ نفسه قد تركت الكبر على الصدق والخدعة منها، وما يجب من التواضع للمطيعين والعاصين لينفي به العجب والكبر، وفي بيان الكبر على أهل البدع وغيرهم من أهل الشرك والكف. وأمّا كتاب الغرّة فيتكوّن من عدّة أبواب يعرض المؤلف فيها للغرّة بالله، والغرّة من عوام المسلمين وعصاتهم، والتمييز بين الرجاء والغرّة من أهل النسك وأصنافهم واختلافهم، وغرّة

أهل العلم، والغرّة بالفقه، والغرّة بعلم العمال لله تعالى من علم الصدق والإخلاص، ونفي الرياء والأخلاق المذمومة ووصف الخوف والرجاء والحب، والغرّة بالعزلة والفرار من الناس.

وأمّا كتاب الحسد فيتكوّن من عدّة أبواب يعرض المؤلف فيها للحسد ووصفه وتفسير محرمه من مباحه، وباب من الحسد وليس الحسد بعينه، وفيه الردّ على من قال: إنّ الحسد بالجوارح، وإنّه لا يضرّ إذا كان في القلب مالم يبده بفعل جارحه، وبيان خلافه للعلم، وهل على الحسد مظلمة كالمحسود عند الحاسد إذا أصابه بما تمنّاه؟ وهو ذنب بينه وبين الله،

وأخيرًا كان كتاب تأديب المريد وسيرته وتحذيره الفتنة بعد هدايته؛ فيتكوّن من بابين اثنين يعرض المؤلف لسيرة المريد في الليل والنهار، وما يخاف العبد على نفسه بعد قيامه لله بحسن الرعاية ظاهرًا وباطنًا[3].

المطلب الثالث: التعريف بكتاب آداب النفوس.

الموضوع الرئيس في الكتاب، كما ورد في المقدمة التي كتبها المحقق، هو الإحسان ومناهجه، حيث تعرّض فيه المحاسبي لبعض القضايا الخافية على العلماء والطلاب، ومنها علاج المشكلات من أصولها؛ لأنّ الأصل يأتي على الفرع، ووجوب تطهير النفس من خلائق السوء، ووجوب التفرقة بين العدل والفضل، وأنّ أكثر ما في الحياة بلاء واختبار للإنسان، وموضوع الكشف عن عقد النفس وقوامها حبّ الدنيا وعشقها واتخاذها غاية، وموضوع جماع الايمان كلّه في ذكر الآخرة، والميعاد والموت وما بعده.

فإذا نظرنا إلى الموضوعات بشيء من التفصيل وجدنا أنّ هذا الكتاب يضم ثمانية وعشرين موضوعًا رئيسيًّا بخلاف بعض الموضوعات الفرعية التفصيلية. وفي بداية الموضوعات يحدّثنا المحاسبي في موضوع معاملة الله عن أعمدة هذه المعاملة، فيرى أنّها تركّز على تقوى الله والإيمان به، والشكر له، والصدق في القول والفعل، والتوكّل على الله، والخوف منه، والقيام بفرائضه واتّباع سنّة نبيّه. ثمّ يرسم لنا استراتيجيّة لسياسة النفس وسياسة القلب؛ فسياسة النفس تكون بتصحيح السرائر واستقامة الإرادة وصدق النيّة ومفاتشة الهمة ونقاء الضمير. وسياسة القلب تكون بالقناعة والرضا والزهد والبعد عن الطمع ومراقبة الله تعالى.

ويحثّنا المحاسبي على معرفة النفس وتفقّد أحوالها باستمرار وقهرها على طلب الآخرة وتحصيل الخوف من الله. ويتطرّق المحاسبي بشكل غير مباشر إلى المثابرة والثقة بالنفس، وبالله والرضا، وضبط النفس بالتحكّم في اللسان، ويحدّثنا عن الانفعالات، كالخوف والحزن والغضب، وأيضًا يعرج المحاسبي إلى الحديث عن هوى النفس الأمّارة بالسوء، ويتحدّث كذلك عن مراجعة النفس؛ فيرى أنّ الإنسان عند معرفة عيب نفسه أبله، ويؤكّد المحاسبي في توجيهاته القيّمة سلوك

المراجعة والتفتيش للوقاية من الزلل، ولأنّها أساس السلوك الصحيح، ويرى أنّ من لوازمها الانتباه وعدم الغفلة، ويعود مرة أخرى للحديث عن كظم الغيظ.

ومن الموضوعات المهمة التي يتطرّق إليها المحاسبي موضوع محاسبة النفس، ويركز فيه على اختبار النفس في المعرفة والسلوك. ويختم كتابه هذا بموضوعين في غاية الاهمية، هما: السلوك السفلي، وفوائد الحكمة؛ وفيهما يقدّم عددًا من الهوايات وأشكال السلوك، والتوجيهات الغالية التي تدلّ على قدر علمه ومعرفته، وتمثل خلاصة لفكره ورؤيته وبصيرته النافذة[4].

المبحث الثاني: مفهوم التحليل النفسي.

المطلب الأوّل: التحليل لغة واصطلاحًا.

الفرع الأول: التحليل لغة.

التحليل في اللغة، من (حلّ) الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائلُ، وأصلها كلُّها عندي فَتْح الشيء، لا يشذُّ عنه شيء، ويقال حلَلْتُ العُقدةَ أحُلُّها حَلاًّ، ويقول العرب: "يا عاقِدُ اذكُرْ حَلاًّ"[5]، وحَلَّ العُقْدة يَحُلُّها حَلًّا: فتَحَها ونَقَضَها فانْحَلَّتْ، والحَلُّ: حَلُّ العُقْدة[6]، وحل العُقْدَةَ: نَقَضَها فانْحَلَّتْ، وكلُّ جامِدٍ أُذيبَ فقد حُلَّ[7]، وحَلَّ الْعُقْدَةَ فَتَحَهَا فَانْحَلَّتْ وَبَابُهُ رَدَّ يُقَالُ: يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلًّا[8].

فالتحليل في اللغة: من حلّ العقدة، أي فتحها ونفضها.

الفرع الثاني: التحليل اصطلاحًا.

هو عبارة عن تجزئة المادة إلى عناصرها الرئيسية[9]، والتحليل عكس التركيب، وهو إرجاع الكلّ إلى أجزائه[10].

المطلب الثاني: تعريف النفس لغة واصطلاحًا.

الفرع الأول: النفس لغة.

النفس هي الروح، يقال: خرجت نفسه. والنفس: الدم، يقال: سالت نفسه، والنفس الجسد و(نفس) الشيء عينه يؤكّد به[11]. وفي لسان العرب النَّفْس: الرُوحُ، وجُمْلَة الشَّيْءِ وَحَقِيقَته [12]. والنفس: الروح، وخرجت نفسه، والدم، وحقيقة الشيء وعينه[13]. والنَّفس: هِيَ ذَات الشَّيْء وَحَقِيقَته[14]، والنفس: الجسد، والعين التي تصيب المعين، ويراد به جملة الشيء وحقيقته، يقال: قتل فلان نفسه، وأهلك نفسه: أي أوقع الهلاك بذاته كلها وحقيقته[15]. و(النَّفس) الرّوح، وَيُقَال خرجت نَفسه وحاد بنَفسِهِ مَاتَ وَالدَّم، يُقَال دفق نَفسه وَذَات الشَّيْء وعينه، يُقَال جَاءَ هُوَ نَفسه أَو

بنَفسِه، أنفس ونفوس؛ وَيُقَال أَصَابَته نفس عين، وَفُلَان ذُو نفس خلق وَجلد، وَيُقَال فِي نَفسِي أَن أفعل كَذَا قصدي ومرادي، وَفُلَان يؤامر نفسيه: لَهُ رأيان لَا يدْرِي على أَيهمَا يثبت[16].

والنَّفْس: الدَّم، وذلك لأنَّه إذا فُقِد الدَّمُ من بَدَنِ الانسان فَقَدَ نَفْسَه[17].

وتظهر المعاني المتقدّمة لكلمة النفس في اللغة أنّها تدلّ فيما تخصّ الإنسان تحديدًا على الروح والدم والذات، وحقيقة الانسان وجميع الانسان وكلّيته.

الفرع الثاني: النفس اصطلاحًا.

"هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وهي: الروح الحيوانية؛ فهو جوهر مشرق للبدن، فعند الموت ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن وباطنه. وأمّا في وقت النوم فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه؟ فثبت أنّ النوم والموت من جنس واحد؛ لأنّ الموت هو الانقطاع الكلّي، والنوم هو الانقطاع الناقص؛ وثبت أنّ القادر الحكيم دبّر تعلّق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أضرب: إن بلغ ضوء النفس إلى جميع أجزاء البدن ظاهره وباطنه فهو اليقظة، وإن انقطع ضوؤها عن ظاهره دون باطنه فهو النوم، أو بالكلية، فهو الموت؛ وتتعدّد صورها إلى:

النفس الأمّارة: هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية، وتأمر باللذات والشهوات الحسية، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية، فهي مأوى الشرور، ومنبع الأخلاق الذميمة. وأمّا النفس اللوامة: فهي التي تنورت بنور القلب قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة، وكلّما صدرت عنها سيئة بحكم جبلتها الظلمانيّة أخذت تلوم نفسها وتتوب عنها.

وأمّا النفس المطمئنة: فهي التي تمّ تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة، وتخلّقت بالأخلاق الحميدة. وأمّا النفس النباتي: فهو كمال أول لجسم طبيعي آليّ من جهة ما يتولد ويزيد ويغتذي. والمراد بالكمال: ما يكمل به النوع في ذاته، ويسمى: كمالًا أول، كهيئة السيف للحديدة، أو في صفاته، ويسمى كمالًا ثانيًا، كسائر ما يتبع النوع من العوارض، مثل القطع للسيف، والحركة للجسم، والعلم للإنسان.

وأمّا النفس الحيواني: فهو كمال أول لجسم طبيعي، آليّ من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالإرادة. وأمّا النفس الإنساني: فهو كمال أول لجسم طبيعي، آليّ من جهة ما يدرك الأمور الكليات ويفعل الأفعال الفكرية.

وأمّا النفس الناطقة: فهي الجوهر المجرّد عن المادة في ذواتها مقارنة لها في أفعالها؛ وكذا النفوس الفلكية، فإذا سكنت النفس تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سُمّيت مطمئنة، وإذا لم يتم سكونها ولكنّها صارت موافقة للنفس الشهوانية ومعترضة لها، سُمّيت: لوّامة؛

لأنّها تلوم صاحبها عن تقصيرها في عبادة مولاها، وإن تركت الاعتراض وأذعنت وأطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سمّيت: أمّارة.

وأمّا النفس القدسيّة: فهي التي لها ملكة استحضار جميع ما يمكن للنوع أو قريبًا من ذلك على وجه يقيني، وهذا نهاية الحدس.

وأمّا النفس الرحماني: فهي عبارة عن الوجود العام المنبسط على الأعيان عينًا، وعن الهيولي الحاملة لصور الموجودات؛ والأول مرتّب على الثاني، سُمي به تشبيهًا لنفس الإنسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجًا في نفسه، وعبّر عنه بالطبيعة عند الحكماء، وسمّيت الأعيان كلمات، تشبيهًا بالكلمات اللفظية الواقعة على النفس الإنساني بحسب المخارج، وأيضًا كما تدلّ الكلمات على المعاني العقلية كذلك تدلّ أعيان الموجودات على موجدها وأسمائه وصفاته وجميع كمالاته الثابتة له بحسب ذاته ومراتبه، وأيضًا كلّ منها موجود بكلمة كن، فأطلق عليها الكلمة إطلاق اسم السبب على المسبّب.

وأمّا نفس الأمر فهو عبارة عن العلم الذاتي الحاوي لصور الأشياء كلّها، كلياتها وجزئياتها، وصغيرها وكبيرها، جملةً وتفصيلًا، عينيّة كانت أو علميّة"[18]. وفي القران الكريم وردت كلمة النفس بمشتقاتها عشرات المرات، وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا التكرار الكبير والواضح لكلمة النفس في القرآن الكريم، والذي هو وحي الهي ومنهج حياة متكامل للبشرية؛ له دلالته، منها: تقدير القرآن الكريم للنفس والجانب النفسي من سلوك الانسان والمجالات التي تظهر فيها الحياة النفسية[19]. واسم النفس يقع بالاشتراك على معان كثيرة مثل الجسد والدم وشخص الانسان وذات الشيء والعظمة والعزّة والهمّة والأنفة والإرادة. والنفس مرادفة للروح ومقابلة للمادة، فالنفس هي الروح والروح هي النفس، أو ما به حياة النفس[20]. وتطلق النفس على معنيين، الأوّل: قوّة الغضب والشهوة، أي ينبوع الصفات الذميمة الواجب مكافحتها، ويطلق العارفون اسم (الجهاد الاكبر) على مجاهدة النفس. والمعنى الثاني للنفس هو اللطيفة الالهية. والنفس بهذا المعنى هي الحقيقة والذات الانسانية؛ فالنفس بالمعنى الأوّل ذميمة شيطانيّة، وبالمعنى الثاني حميدة رحمانيّة[21].

المطلب الثالث: تعريف التحليل النفسي.

هو عبارة عن طريقة للعلاج تستخدم أساسًا التداعي الحرّ، وتعتمد على تحليل الطرح والمقاومة؛ وبعبارة أخرى فهو مجموعة من النظريات في الوظائف السيكولوجية للكائن البشري، تؤكّد على دور اللاشعور والقوى الدينامية في الوظائف النفسية، ويمكن القول أنّه عبارة عن طريقة للبحث في وظائف وعمل العقل سواء كانت سوية أو غير سوية[22].

ويقصد بالتحليل النفسي طريقة من طرق العلاج النفسي تمّ تطويرها من قبل فرويد تستند إلى اعتقاد مفاده أنّ جذور معظم الاضطرابات النفسية تكمن في الصراع اللاشعوري بين مكونات الشخصية، وهي الهو والأنا والأنا الأعلى. ويهتم اتجاه التحليل النفسي بالقوى اللاشعورية المحرّكة لسلوك الانسان؛ وقد تولّدت هذه الفكرة مع بداية القرن العشرين عندما جاء طبيب نمساوي اسمه سيغموند فرويد وطوّر هذا الاتجاه، ويعتقد فرويد أنّ مصدر الاضطرابات العاطفية عند الانسان تكمن في الخبرات المؤلمة المكبوتة التي مرّ بها الانسان في طفولته المبكرة[23].

وعرف التحليل النفسي بأنه عبارة عن عملية يتم فيها استكشاف الخبرات المكبوتة في اللاشعور من أحداث وذكريات مؤلمة ودوافع متصارعة وانفعالات شديدة بسبب المرض، وكذلك استدراجها من اللاشعور إلى الشعور عن طريق الاستدعاء الحرّ الطليق، ثمّ مساعدته في حلّها بقصد إحداث تغيير أساسيّ صحيّ في بناء شخصية المريض؛ وهنا تبدو مهارة المحلّل النفسي في أن يدع الأسباب تفصح عن نفسها حتى يدركها المريض بنفسه ويعرف صلتها بحالته. والتحليل النفسي عملية شاقّة، وتحتاج الى وقت طويل وجهد كبير من قبل كلّ من المحلّل والمريض، كما تحتاج من المحلّل إلى خبرة واسعة بالنفس البشرية ومن تدريب عملي طويل[24].

وهنالك من عبّر عن التحليل النفسي بأنّه عبارة عن تحليل الشعور لدى الانسان الراشد السوي، وكان ينظر إلى الشعور بوصفه مكوّنًا من عناصر بنائية ترتبط ارتباطا وثيقًا بعمليات أعضاء الحسّ؛ وكان الهدف اكتشاف العناصر الاساسية في الشعور، وتحديد الكيفية التي تتكون بها مركباته [25].

ويمكن القول بأنّ نظرية التحليل النفسي تنظر إلى نموّ الشخصية على أنّه يتم في مرحل متتابعة، وأنّ موضوع التدريب الذي يتلقاه الفرد في كلّ مرحلة منها يؤثّر على طبيعة النمو في المراحل اللاحقة، فإذا اشبعت حاجات الفرد بالشكل الصحيح، وتمّ التعامل معه بشكل موزون، وإذا لقي العناية والتدريب المناسب على السلوكات المتوقعة منه فإنّ نموه سيكون سليمًا وشخصيته سوية[26]. والتحليل النفسي اصطلاح حديث يعنى بالكشف عن العقد الكامنة في الشعور، فإنّ هذه العقد المؤلفة من الرغبات المكبوتة والذكريات المنسية والأفكار والمشاعر المتضاربة تحدث اضطرابات نفسية وجسمية مختلفة، وخير وسيلة لشفاء المريض من هذه الاضطرابات اشعاره بعقدته النفسية، أي اخراج هذه العقدة من الظلمة إلى النور بواسطة أسئلة مباشرة تلقى عليه وبتأويل بعض أقواله التلقائية وحركاته اللاإرادية، وبتفسير بعض أحلامه[27].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 2, Art. 10

ممّا سبق يمكن القول أنّ التحليل النفسي هو الوصول إلى العقد المكوّنة من الغرائز المكبوتة، والحاجات، والمتطلبات، والمشاعر المكبوتة والموجودة في الشعور، والكشف عنها وتعريف المريض بها وتشجيعه على الحديث عنها عن طريق السؤال.

المطلب الرابع: تعريف التحليل النفسي عند المحاسبي.

عبّر المحاسبي عن التحليل النفسي بأنّه عبارة عن الكشف عن العقد وحلّها على ضوء الاسلام النقيّ القائم على الكتاب والسنّة وسير الخلفاء الراشدين[28].

يمكن القول أنّ التحليل النفسي عند المحاسبي ليس هدفًا أكاديميًا، وإنّما هو وسيلة للوقوف على أساليب تربية النفس ومجاهدتها للارتفاع بها حتى تنقلب روحًا، فلا يصدر عنها الهوى، ولا يقصد بالمجاهدة اجتثاث الشهوة، فذلك ليس من قدرة البشر وضدّ فطرتهم، ولكن المقصود إمداد النفس بالضوابط والقدرة على توجيه الشهوات فيما يرضي الله ويتفق مع الشرع[29].

المبحث الثالث: أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي.

المطلب الأوّل: المراجعة أساس السلوك الصحيح.

يؤكّد المحاسبي على وجوب مراجعة النفس بقوله: "واعلم أنّني إنما أكثر عليك وعلى نفسي من ذكر المراجعة لما قد استبان لي من الاضطرار والحاجة إليها، فلو قد تعلقت بشيء من الخير فيها يكون ونسبتها وإلّا فلا وما تركك لها إلّا كالمستأنس لعدوّه، والمسلم نفسه إليه، فهلكت وأنت لا تشعر، وإن كنت متهاونًا بما أقول لك، فإنّ أكثر حاجتك إليها في صلاة الفريضة ثم بعدها، وهلمّ جرا في جميع أمورك. ولو كنت ممّن يتفقد أمره لعلمت ماذا دخل عليك من الندامة والحسرة، حيث فارقتك المراجعة في صلاة الفريضة، فلم تدر ماذا قرأ إمامك، ولم تدر أفي فرض كنت أم نافلة في صلاة كنت، أم في غيرها وأنت في رأي العين ممّن يناجي ربّه"[30].

ويؤكّد المحاسبي أنّ المراجعة نعمة وقربة بقوله: "وإذا رأيت لك عناية بالمراجعة فاعلم أنّها نعمة وقربة من أعظم نعم الله، وأحقّ من أحسنت صحبته؛ نعم الله هي مفتاح خزائنها رحمة الله، فالتمس الزيادة منها بالشكر عليها، وأحق من أسأت صحبته نفسك الأمّارة بالسوء، والإساءة إليها مخالفتها، فان مخالفتها موافقة مرضاة الله"[31].

يؤكّد المحاسبي، فيما سبق، على ضرورة مراجعة الانسان لنفسه دائمًا معلّلا ذلك بأنّها نعمة وقربة من أعظم نعم الله.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss2/10 12

المطلب الثاني: محاسبة النفس.

عبّر المحاسبي عن ذلك بمحاسبة العبد نفسه في أعماله قائلًا: "المحاسبة هي النظر والتثبت، بالتمييز لما كره الله عزّ وجلّ، مما احب، ثم هي على وجهين: أحدهما في مستقبل الأعمال، والآخر في مستدبرها، فأمّا المحاسبة في مستقبل الأعمال فقد دلّ عليها الكتاب والسنّة وأجمع عليها علماء الأمّة، فأمّا ما دلّ عليها الكتاب فقوله عزّ وجلّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)آل عمران: 130.

أي، اتقوا الله عزّ وجلّ في أداء فرائضه واجتناب نهيه. وقوله عزّ وجلّ: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) البقرة: 235.

البقرة: 235، فذلك تحذير منه لنا، وتنبيه على ذكر الله عزّ وجلّ واطلاعه على ما في قلوبنا. وأمّا السنّة التي دلّت على ذلك فإنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: "إنّما الأعمال بالنيات، وإنّما لكلّ امرء ما نوى"[32]، وعن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال:"الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله"، هذا حديث حسن[33]؛ ومعنى قوله: من دان نفسه أي، حاسبها، ويروى عن عمر بن الخطاب، قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وتزيّنوا للعرض الأكبر، وإنّما يخفّ الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا، ويروى عن ميمون بن مهران أنّه قال: لا يكون العبد تقيًّا حتى يحاسب نفسه كما يحاسب شريكه؛ من أين مطعمه وملبسه[34]. ويؤكّد المحاسبي على أنّ معنى دان نفسه، أي حاسبها، ودلّ على ذلك بقوله:(أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ) الصافات: 53، أي:لمحاسبون، وكما تقول العرب: كما تدين تدان، أي يحسب ذلك لك. وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري: حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدّة. وقال عمر لكعب: كيف تجدنا في كتاب الله عزّ وجلّ؟ فقال: ويل لديّان الأرض من ديان السماء، فضربه بالدرّة، وقال: إلّا من حاسب نفسه، قال فقال له كعب: والله يا أمير المؤمنين إنّها إلى جنبها؛ فهذه المحاسبة في مستقبل الأعمال، وهي النظر بالتثبت قبل الزلل، ليبصر ما يضره ممّا ينفعه، فيترك ما يضره على علم، ويعمل بما ينفعه على علم، فمن اتقى العجلة، وتثبت قبل فعله، واستدل بالعلم أبصر ما يضره ممّا ينفعه قبل العلم بهما. والمحاسبة الثانية في مستدبر الأعمال، استدلّ على ذلك المحاسبي من كتاب الله بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) الحشر: 18، قال جريج ما قدّمت لغد ليوم القيامة، وكذا فسّره العلماء إنّما هو النظر لما مضى؛ ليتوبوا من ذنوبهم التي مضت فيما مضى من أعمالهم (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ

يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون) النور: 31، فأمرهم جلّ وعلا أن يستدبروا أعمالهم التي مضت بالندم على ذنوبهم، والتوبة إلى ربّهم. وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه كان يضرب قدميه بالدرّة إذا جنحه الليل، ويقول لنفسه: ماذا عملت اليوم؟! وقد روي عن المختار بن فلفل عن الحسن في تفسير المحاسبة في مستقبل الأعمال ومستدبرها أنّه قال: إنّ المؤمن قوام على نفسه يحاسبها لله عزّ وجلّ، وإنّما شقّ الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر عن غير محاسبة، ثمّ فسّر المحاسبة، فقال: "إنّ المؤمن يفجؤه الشيء يعجبه، فيقول: والله إنّك لتعجبني، وإنّك لمن حاجتي، ولكن هيهات هيهات، حيل بيني وبينك، فهذا في مستقبل العمر، ثمّ قال: ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه، فيقول لها: ماذا أردت بهذا؟ والله، لا أعذر بهذا. والله لا عود لهذا إن شاء الله أبدًا؛ فهذا في مستدبر الأعمال"[35]. ويتعجّب المحاسبي قائلًا: "كيف لا يخف على المؤمن التثبت قبل فعله، والنظر فيه بعد فراغه منه للثواب العظيم والنعيم السليم والعيش المقيم، ورضى الملك الكريم من غير أن ينقصوا من أرزاقهم، ولا آجالهم، ولا يفوتهم ما قدر لهم"، قال تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة: 28[36]، وأكّد المحاسبي أنّ عدم تذكير النفس ومراجعتها للأعمال إنّما هو تعطيل للقلوب، ممّا يؤدي إلى طمس الران على بصائرنا عن ثواب الله جلّ وعزّ، وعقابه وأمره وأحكامه، وذلك إن عطّلنا قلوبنا عن فكر الآخرة، فغلبت عليها فكرة الدنيا فاشغلتها، فنسينا أنفسنا؛ لأنّنا نسينا النظر لها، والقسوة التي تصيب القلب جراء تعطيلها من فكرها وذكرها، وعن ذلك يكون السهو ثمّ النسيان ثمّ الغفلة ثمّ التضييع لأمر الله عزّ وجلّ، ثمّ مواريث السوء من الران والقسوة اللذين يحجبان عن الآخرة (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) الحشر: 19، فسّره المفسرون: أنساهم النظر لها[37].

ممّا سبق يظهر الاهتمام البالغ للمحاسبي بموضوع محاسبة النفس ودوام مراجعتها ويورد الادلة من الكتاب والسنة والآثار؛ وإنها نوعان في مستقبل الاعمال وفي مستدبرها.

المطلب الثالث: مراقبة الله تعالى.

وهذا من الأهمية بمكان حيث يرتبط هذا الباب مع السلوك اليومي للفرد، ويعبّر عن ذلك المحاسبي بقوله: "ومن أحسن المراقبة أن يكون العبد مراقبًا بالشكر على النعم، والاعتراف بالإساءة والتعرض للعفو عن الاساءة، فيكون قلبه لازمًا لهذا المقام في كلّ أعماله، فمتى ما غفل

ردّه إلى هذا بإذن الله؛ وممّا يعين على هذا ترك الذنوب، والتفرّغ من الأشغال والعناية بالمراجعة، ومن أعمال القلب التي يزكو بها، ولا يستغنى عنها الاخلاص، والثقة والشكر والتواضع، والاستسلام، والنصيحة، والحبّ في الله تعالى، والبغض فيه، وقال جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك، فقال له: أوصني، فقال: راقب الله. فقال الرجل: وما مراقبة الله؟ فقال: أن يستحيي من الله[38].

ومن هذا المنطلق، فإنّ تأكيد المحاسبي على دوام مراقبة الله تعالى في الافعال والأقوال التي تصدر من الانسان، وفي كل وقت، إنّما يؤدي بالمحصلة إلى حلّ العقد والمشاكل والاضطرابات النفسية، كيف لا، والإنسان إذ بذلك يفرغ نفسه وقبله من الآثام والخطايا والذنوب ويقطع الطريق الموصل اليها عن طريق مراقبة الله تعالى.

ويتابع المحاسبي حديثه إنّ المراقبة والمناجاة من اليقين قائلًا: "المناجاة والمراقبة من حيث تضع قلبك، وهو أن تضعه دون العرش فتناجي من هناك"، أي ان تفرغ نفسك وقلبك من الخواطر، ثمّ تتمثل قلبك تحت عرش الله محوطًا بسلطانه وعلمه ونظره ثمّ تناجيه. ومن آداب المراقبة يوصي المحاسبي قائلا: "أعلى الأعمال في الدرجات أن تعبد الله على السرور بمولاك، ثمّ على التعظيم، ثمّ على الخوف، وآخر الأعمال التي تكون بالصبر. والصبر على وجوه: تصبر، وصبر جميل، ثمّ تخرج إلى الخوف والشكر، ثمّ إلى التعظيم، ثمّ السرور"[39].

ممّا سبق، يمكن القول أنّ المحاسبي شدّد على دوام مراقبة العبد لربّه، وعلى أهميّة العمل المقترن بالصبر، ودوره الفاعل والناجع في علاج النفس من جزعها وأمراضها.

المطلب الرابع: سياسة النفس.

عبّر عن ذلك المحاسبي بقوله: "فإذا أنت عرفت الحق، فأقررت به، ودلّك الحقّ على أنّ لله عليك مع الفرائض الظاهرة فرضًا باطنًا، هو تصحيح السرائر، واستقامة الإرادة، وصدق النية، ومفاتشة الهمّة، ونقاء الضمير من كلّ ما يكره الله، وعقد الندم على جميع ما مضى من التواثب بالقلب والجوارح على ما نهى الله عنه، وهذا أمر جعله الله مهيمنًا على أعمال الجوارح، فما كان من أعمال العبد من عمل ظاهر قوبل به من الباطن؛ فما صحّ ووافق باطنه صلح، وقبل ظاهره، وما خالف وفسد باطنه ردّت عليه أعمال ظاهرة وإن كثرت، وخسر ظاهرها لفساد باطنها، لقوله صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ في ابن ادم مضغة إذا صلحت صلح سائر جسده، وإذا فسدت فسد سائر جسده، ألا وهي القلب"[40]، يريد عمله؛ فاعرف، يا اخي، نفسك، وتفقّد أحوالها، وابحث عن عقد ضميرها بعناية منك وشفقة منك عليها، مخافة تلفها، فليس لك نفس غيرها، فإن هلكت فهي الطامة الكبرى، والداهية العظمى، فأحد النظر إليها، يا أخي، بعين نافذة البصر، حديدة النظر، حتى تعرف آفات عملها، وفساد ضميرها، وتعرف ما يتحرك به لسانها، ثمّ خذ بعنان هواها،

فاكبحها بحكمة الخوف، وصدق الخلاف عليها، وردّها بجميل الرفق إلى مراجعة الاخلاص في عملها، وتصحيح الارادة في ضميرها، وصدق المنطق في لفظها، واستقامة النيّة في قلبها، وغضّ البصر عمّا كره مولاها، مع ترك فضول النظر إلى ما قد أُبيح النظر إليه، ممّا يجلب على القلب اعتقاد حبّ الدنيا"[41].

ممّا سبق ذكره، يؤكّد المحاسبي على عدّة أمور، منها ضرورة مراجعة الفرد لنفسه باستمرار وبعناية كبيرة، وتفقدّها والبحث عن عقدها وحلّها. ولا بدّ أيضًا من صدق النية والإخلاص في عمل النفس وتوفر الإرادة السليمة لذلك. ولا بدّ كذلك من إغلاق الطريق الموصل إلى تلف هذه النفس من خلال غضّ البصر عمّا نهى الله عنه.

المطلب الخامس: النفس واختبارها في المعرفة والسلوك.

يعبّر عن ذلك المحاسبي بقوله: "ولا تعرف النفس حتى تمتحن وتختبر. فاختبر نفسك حتى تعلم ما فيها، وإن أردت ذلك فعاملها بالموافقة لها والمفاتشة لهمّتها في وقت الهمّة، وأحد إليها النظر حتى تعرف حلمك في الوقت الذي عرض لك فيه سفيه فسفه عليك، ليس في الوقت الذي وافق هواك. واعرف تواضعك في وقت ما جفاك جاف وأكرمك مكرم، فإنّ فيهما الفتنة، فإنّ العبد ربّما أظهر التواضع عند الكرامة ليزداد منها، وربّما تواضع عند الجفاء ليثبت له بالتواضع عند ذلك منزلة بين الناس؛ فتوقف عند ذلك كلّه، وفاتش الهمة، ومن محاسبتك لها أن تخلو بها، وتردّ عليها أفعالها، فتقول: يا نفس، إنّك لا تقدرين أن تخادعي الله، ولا تغالبيه، فلا تقبلي مخادعة الشيطان، ولا مغالبته، ولا تبتغي هواك، فيرديك ويهلكك، وإنّي لست أحملك على ما لا طاقة لك به، ولا علم لك فيه، وإنّي أراك تحبّ لنفسك ما تمقت عليه غيرك، وتكره لنفسك ما تحبّ عليه غيرك"[42].

ممّا سبق يتبيّن أنّ المحاسبي تطرّق إلى موضوع في غاية الأهميّة، حيث تحدّث عن مراجعة ومحاسبة الانسان لنفسه عن طريق التحدّث معها ومخاطبتها. وفكرة الخلوة، خلوة الانسان مع نفسه؛ وهذا له ماله من الاهمية والفائدة الجمة في علاج النفس من العقد النفسية، والمشكلات النفسية، وعن ضرورة امتحان الانسان لنفسه واختبارها من خلال كظم الغيظ، والكبت، وعدم الاندفاع، والتروي، وضرورة التواضع وعدم التكبّر.

الخاتمة

أوّلًا: النتائج (الاستنتاجات).

1. أنّ كتب التراث التربوي الاسلامي شغلت حيّزًا لا بأس به في موضوع التحليل النفسي وأساليبه.
2. السبب في تعدّد وتنوّع تعريفات النفس والتحليل النفسي من قبل الباحثين والمفكرين والمهتمين في مجال التربية وعلم النفس بشكل عام والفكر التربوي الإسلامي بشكل خاص؛ إنّما يعود إلى توجهاتهم الفكرية، والعقدية، وثقافاتهم المختلفة، وتعدّد الزوايا المتعدّدة، والتي ينظر منها الباحثون والمفكرون ومدارسهم ومرجعياتهم المختلفة.
3. أنّ الامام المحاسبي أشار إلى موضوع التحليل النفسي وأساليبه في كتابيه: الرعاية لحقوق الله، وآداب النفوس. وعبّر عن ذلك بالكشف عن العقد وحلّها على ضوء الاسلام النقي القائم على الكتاب والسنّة وسير الخلفاء الراشدين.
4. عرّف التحليل اصطلاحًا بأنّه عبارة عن تجزئة المادّة إلى عناصرها الرئيسية، والتحليل عكس التركيب؛ وهو إرجاع الكلّ إلى أجزائه.
5. عرّفت النفس اصطلاحًا بأنّها ذلك النشاط الذي يميّز الكائن الحيّ ويسيطر على حركاته، وبعبارة أخرى هي القوّة الخفيّة التي يحيا بها الانسان.
6. عرّف التحليل النفسي بأنّه يعنى بالكشف عن العقد الكامنة في الشعور، المؤلفة من الرغبات المكبوتة والذكريات المنسيّة والأفكار والمشاعر المتضاربة، وإشعار المريض بعقدته النفسيّة بواسطة أسئلة مباشرة تلقى عليه.
7. التحليل النفسي عند المحاسبي ليس هدفًا أكاديميًا، وإنّما هو وسيلة للوقوف على أساليب تربية النفس، ومجاهدتها للارتفاع بها حتى تنقلب روحًا؛ فلا يصدر عنها الهوى، ولا يقصد بالمجاهدة اجتثاث الشهوة، فذلك ليس من قدرة البشر وضدّ فطرتهم، ولكن المقصود إمداد النفس بالضوابط والقدرة على توجيه الشهوات فيما يرضي الله ويتفق مع الشرع.
8. من أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي أنّ المراجعة أساس السلوك الصحيح، أي ضرورة مراجعة الانسان لنفسه دائمًا معلّلا ذلك بأنها نعمة وقربة من أعظم نعم الله.
9. من أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي محاسبة النفس.
10. من أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي مراقبة الله تعالى، أي في الأفعال والأقوال، والتي تصدر من الانسان.

11. من أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي سياسة النفس، أي ضرورة مراجعة الفرد لنفسه باستمرار وبعناية كبيرة، وتفقدها والبحث عن عقدها وحلّها، ولا بدّ كذلك من صدق النيّة والإخلاص في عمل النفس، وتوفر الإرادة السليمة لذلك، ولا بدّ كذلك من إغلاق الطريق الموصل إلى تلف هذه النفس من خلال غضّ البصر عمّا نهى الله عنه.
12. من أساليب التحليل النفسي عند المحاسبي اختبار النفس في المعرفة والسلوك، أي مراجعة ومحاسبة الانسان لنفسه، عن طريق التحدّث معها ومخاطبتها، وفكرة خلوة الانسان مع نفسه؛ وهذا له ماله من الاهمية والفائدة الجمة في علاج النفس من العقد النفسيّة، والمشكلات النفسية، وعن ضرورة امتحان الانسان لنفسه واختبارها، وذلك من خلال كظم الغيظ، والكبت، وعدم الاندفاع، والتروي، وضرورة التواضع وعدم التكبّر.

ثانيًا: التوصيات.

في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها، يقدّم الباحث جملة من التوصيات على النحو الآتي:

1- العمل على إثراء هذا الموضوع بمزيد من الدراسات والأبحاث.
2- العمل على عقد مؤتمرات وندوات ومحاضرات علميّة، والتي تعنى بدراسة لهذا الموضوع والاستفادة من التراث التربوي الاسلامي من خلال التأصيل الاسلامي للعلوم الانسانية والاجتماعية.
3- ينبغي على أقسام التربية والدراسات الاسلامية في الجامعات العمل على تدريس مساق التراث التربوي الاسلامي.
4- العمل على عقد ندوات علمية، تعنى بدراسة هذا الموضوع وتقديم التصور والرؤية الإسلامية لموضوع التحليل النفسي بشكل أوسع وأشمل.

الهوامش

1 الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**،ج4ص424، رقم حديث 2108، قال الالباني: صحيح.

2 ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج2ص57-58، الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**،ج12ص110-113. الأزدي، محمد بن الحسين بن محمد، **طبقات الصوفية**، ص58. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق،**الفهرست**، ص230، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي،**البداية والنهاية**، ج10ص363. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، **الكامل في التاريخ**،ج6ص159.

3 أنظر: نجاتي، محمد عثمان، والسيد،عبد الحليم محمود، **علم النفس في التراث الإسلامي**،ج1ص85-92.

4 أنظر: نجاتي، محمد عثمان، والسيد،عبد الحليم محمود، **علم النفس في التراث الإسلامي**،ج1ص126-ص130.

5 ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا،**معجم مقاييس اللغة**،ج2ص20.

6 ابن منظور،محمد بن مكرم، **لسان العرب**،ج11ص169.

7 الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب،**القاموس المحيط**،ج1ص986.

8 الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر،**مختار الصحاح**،ص79.

9 راجع: الخوالدة ناصر، وعيد يحيى، **طرائق تدريس التربية الإسلامية واساليبها وتطبيقاتها العملية**،ص120.

10صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية**،ص254.

11 الرازي، محمد بن أبي بكر،**مختار الصحاح**،ص316.

12 ابن منظور، محمد بن مكرم بن على،**لسان العرب**،ج6ص233.

13 الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** ج1ص577.

14 الكفوي، أيوب بن موسى،**الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**،ص897.

15 الزبيدي، محمّد بن محمّد،**تاج العروس من جواهر القاموس**،ج16ص559.

16 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**،ج2ص940.

17 ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا،**معجم مقاييس اللغة**،ج5ص460.

18 راجع: الجرجاني، علي بن محمد بن علي،**التعريفات**،ج1ص242. الايجي، عضد الدين عبد الرحمن، **المواقف**، ج2ص529.

19 السرخي، ابراهيم محمد،**السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي**،ص180.

20 صليبا، جميل،**المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية**، ص481-ص483.

21 علي، سعيد إسماعيل، **موسوعة التطور الحضاري للتربية الإسلامية، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي**، ج5ص254.

22 مليكه، لويس كامل، **التحليل النفسي والمنهج الإنساني في العلاج النفسي**، ص11.

23 ابو غزال، معاوية محمود، **نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية**،ص62.

24 محمد،محمد محمود، **علم النفس المعاصر في ضوء الاسلام**، ص404-ص405.

25 أنظر: علي، علي اسماعيل،**نظرية التحليل النفسي واتجاهاته الحديثة في خدمة الفرد**، ص11.

26 خليل،حسن عبد الأمير، **بناء مقياس الذات في ضوء مفهوم التحليل النفسي بمنظوماتها الثلاث (الغريزية،الواقعية، المثالية)**، لدى طلبة الجامعة،ص22.

27 صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية والاتينية**،ص257-ص258.

28 المحاسبي، الحارث بن أسد، **آداب النفوس**،ص22-23.

29 الكيلاني، ماجد عرسان، **تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية**-دراسة منهجية في الاصول التاريخية للتربية الإسلامية،ص121-ص122.

30 المحاسبي، الحارث بن أسد، **آداب النفوس**،ص83-84.

31 المحاسبي، الحارث بن أسد، **آداب النفوس**،ص85.

32 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**،ج1ص6،حديث رقم 1.

33 الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، **سنن الترمذي**،ج4ص638،رقم حديث 2459.

34 الترمذي، محمد بن عيسى،**سنن الترمذي**، ج4ص638.

35 المحاسبي، الحارث بن أسد، **الرعاية لحقوق الله**،ص45ص52.

36 المحاسبي، الحارث بن أسد،**الرعاية لحقوق الله**،ص53.

37 المحاسبي، الحارث بن أسد، **الرعاية لحقوق الله**،ص54.

38 المحاسبي، الحارث بن أسد، **آداب النفوس**،ص52-53.

39 المحاسبي، الحارث بن أسد، **آداب النفوس**،ص53.

40 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، رقم حديث 52،ج1ص20.

41 المحاسبي، الحارث بن أسد، **آداب النفوس**،ص40-41.

42 المحاسبي، الحارث بن أسد، **آداب النفوس**،ص127-131.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد. (1997). **الكامل في التاريخ**، ط1، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت– لبنان: دار الكتاب العربي.

الأزدي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد**.** (1998). **طبقات الصوفية**، (د-ط)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت:دار الكتب العلمية.

الأيجي، عضد الدين عبد الرحمن. (1997)، **المواقف**، ط1، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، بيروت،دار الجيل.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). **صحيح البخاري**، ط1، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، تعليق: مصطفى البغا، بيروت: دار طوق النجاة.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1975). **سنن الترمذي**، ط2، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض؛ المدرس في الأزهر الشريف، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1983). **التعريفات**، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم. (1900). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (د-ط)، المحقق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

خليل، حسن عبد الامير. (2002). **بناء مقياس الذات في ضوء مفهوم التحليل النفسي بمنظوماتها الثلاث (الغريزية، الواقعية، المثالية)، لدى طلبة الجامعة**، العراق، جامعة بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي، إشراف:أ.د الكبيسي، كامل ثامر مشرف.

الخوالدة ناصر، وعيد يحيى. (2003). **طرائق تدريس التربية الاسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، ط2، الكويت: مكتبة الفلاح.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1985). **سير أعلام النبلاء**، ط3، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (1999). **مختار الصحاح**، ط5، المحقق: يوسف الشيخ محمد، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.

الزبيدي، محمّد بن محمّد، (د-ت). **تاج العروس من جواهر القاموس**، (د-ط)، الكويت: دار الهداية.

السرخي، ابراهيم محمد. (2002). **السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الاسلامي**،ط1، عمان - الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

صليبا، جميل. (1982). **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية**، (د-ط)، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

علي، سعيد إسماعيل. (2010). **موسوعة التطور الحضاري للتربية الاسلامية، اتجاهات الفكر التربوي الاسلامي، ط1**، القاهرة: مصر، دار السلام.

علي، علي إسماعيل. (1995). **نظرية التحليل النفسي واتجاهاته الحديثة في خدمة الفرد**، (د-ط)، مصر- الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أبو غزال، معاوية محمود. (2014). **نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية**، ط1، عمان: دار المسيرة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). **معجم مقاييس اللغة**، (د-ط)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب. (2005). **القاموس المحيط**، ط8، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي. (1988). **البداية والنهاية**، ط1، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.

الكفوي، ابو البقاء أيوب بن موسى. (1998). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**،(د-ط)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الكيلاني، ماجد عرسان. (د-ت). **تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية-دراسة منهجية في الاصول التاريخية للتربية الاسلامية**، (د-ط)، دمشق- بيروت:دار ابن كثير، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث.

مجمع اللغة العربية. (د-ت). **المعجم الوسيط**، (د-ط)، القاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

المحاسبي، الحارث بن أسد. (1984). **آداب النفوس**، (د-ط)، دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الجيل.

المحاسبي، الحارث بن أسد. (1985). **الرعاية لحقوق الله**، ط4، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد، محمد محمود. (2007). **علم النفس المعاصر في ضوء الاسلام**، (د-ط)، بيروت: مكتبة الهلال.

مليكه، لويس كامل. (2010). **التحليل النفسي والمنهج الانساني في العلاج النفسي**، ط1، عمان: دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). **لسان العرب**، ط3، بيروت: دار صادر.

نجاتي، محمد عثمان، والسيد، عبد الحليم محمود. (2008). **علم النفس في التراث الاسلامي**، ط1، عرض د. معتز سيد عبد الله،، المعهد العالمي للفكر الإسلامي مصر-القاهرة: دار السلام.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق. (1997). **الفهرست**، ط2، المحقق: إبراهيم رمضان، بيروت– لبنان: دار المعرفة.

List of Sources and References:

Abu Ghazal, Muawiya Mahmoud. (2014). *Theories of growth and its educational applications*, 1st edition, Amman: Dar Al-Masirah.

Al Khawaldah Nasser, and Eid Yahya (2003*). Methods of Teaching Islamic Education, Methods and Practical Applications*, 2nd Edition, Kuwait: Al Falah Library.

Al-Aiji, Adad al-Din Abd al-Rahman. (1997*). Al-Mawqif*, ed. 1, edited by: Abd al-Rahman Amira, Beirut, Dar Al-Jeel.

Al-Azdi, Abu Abd al-Rahman Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad. (1998). Tabaqat Al-Sufiyah, (d.i), edited by: Mustafa Abdel-Qader Atta, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ulmiah.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1422 AH). *Sahih Al-Bukhari*, ed. 1, The Investigator: Muhammad Zuhair Bin Nasser Al-Nasser, Commentary: Mustafa Al-Bagha, Beirut: Dar Touq Al-Najat.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed. (1985). *Biography of the Flags of the Nobles*, 3rd Edition, Al-Mohaqiq: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arna`out, Al-Risalah Foundation.

Al-Fayrouzabadi, Muhammad Ibn Ya`qub. (2005). *Al-Qamos Al Muheet*, 8th floor, Beirut - Lebanon: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution

Ali, Ali Ismail. (1995). *Psychoanalytic theory and its recent trends in serving the individual*, (d.i), Egypt - Alexandria: University Knowledge House.

Ali, Saeed Ismail. (2010). *Encyclopedia of Civilizational Development for Islamic Education, Trends in Islamic Educational Thought*, 1st Edition, Cairo: Egypt, Dar Al Salam.

Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali. (1983). *Definitions*, 1st floor, Beirut, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

Al-Kafawi, the father of stay Ayoub bin Musa. (1998). *Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences*, (D-i), Investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Beirut: Foundation for the Message.

Al-Kilani, Majed Arsan. (d.t*). The evolution of the concept of Islamic educational theory - a systematic study of the historical origins of Islamic education*, (d.i), Damascus - Beirut: Dar Ibn Katheer, Medina: Dar Al Turath Library.

Al-Mohasibi, Al-Harith Bin Asad. (1984). *Ethics of Souls*, (d.i), study and investigation by Abdel-Qader Ahmed Atta, Beirut: Dar Al-Jeel.

Al-Mohasibi, Al-Harith Bin Asad. (1985). *Care for the Rights of God*, 4th Edition, Edited by: Abd al-Qadir Ahmad Atta, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Abi Bakr. (1999). Mukhtar As-Sahah, 5th Edition, Investigator: Youssef Al-Sheikh Mohammed, Beirut - Saida: Modern Library - Al-Dar Al-Modeleya.

Al-Sarkhi, Ibrahim Mohamed. (2002). *Behavior and character building between Western theories and the Islamic perspective*, 1st Edition, Amman - Jordan: Wael House for Printing and Publishing.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. (1975*). Sunan al-Tirmidhi*, ed. 2, edited by: Ibrahim Atwa Awad. Teacher at Al-Azhar Al-Sharif, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company.

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad. (d.t). *Crown of the Bride from the dictionary jewels*, (d-i), Kuwait: Dar Al-Hidaya.

Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad. (1997). *Al-Kamil fi al-Tarikh*, ed1, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmouri, Beirut - Lebanon: Dar al-Kitab al-Arabi.

Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad bin Ishaq bin Muhammad al-Warraq. (1997*). Al-Fihrist*, 2nd ed., Investigator: Ibrahim Ramadan, Beirut - Lebanon: House of Knowledge.

Ibn Faris, Abu Al Hussein Ahmad Ibn Faris Ibn Zakaria. (1979). *Dictionary of Language Standards*, (d-i), the investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr.

Ibn Kathir, Abu al-Fida ', Ismail bin Omar al-Qurashi. (1988). *The Beginning and the End*, First Edition, Investigator: Ali Sherry, House of Revival of Arab Heritage.

Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim. (1900). *Deaths of dignitaries and the news of the sons of time,* (d-i), the investigator: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sader.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali. (1414 AH). *Lisan Al Arab*, 3rd floor, Beirut: Dar Sader.

Justinia, Basma bint Ahmed. (2009). *Psychoanalysis by Freud, a critical study on the balance of Islam,* June issue, Egypt: Minia University, Journal of Arab Studies.

Khalil, Hassan Abdel Amir. (2002). *Building the self-measure in light of the concept of psychoanalysis with its three systems (instinctive, realistic, and idealistic) among university students*, Iraq, University of Baghdad, College of Education, Department of Educational Psychology, supervised by: Prof. Al-Kubaisi and Kamel Thamer Musharraf.

Malika, Lewis Kamel. (2010*). Psychoanalysis and the humanistic approach to psychotherapy*, 1st Edition, Amman: Dar Al-Fikr.

Muhammad, Muhammad Mahmoud. (2007*). Contemporary Psychology in the Light of Islam,* (d.i), Beirut: Al-Hilal Library.

Necati, Muhammad Othman, and Al-Sayed, Abdel-Halim Mahmoud. (2008). *Psychology in the Islamic Heritage*, 1st Edition, Presented by Dr. Moataz Syed Abdullah, The International Institute for Islamic Thought, Egypt-Cairo: Dar Al-Salam.

Saliba, Jamil. (1982). *The Philosophical Dictionary of Arabic, French, English and Latin terms*, (d.i), Beirut: Lebanese House of Book.

The Arabic Language Academy. (d.t), *Al-Waseet Lexicon*, (d-i), Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamid Abdel-Qader / Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da`wah.